الحرب فى الإسلام

٢- الأحاديث النبوية الشريفة والدروس المستفادة

بقلم: أحمد محمد سعد

« الحرب فى الاسلام » أحد الموضوعات الهامة المتعددة الجوانب التى سنقدمها فى عدة مقالات .. وفى مقال العدد السابق ذكرنا بعض الآيات البيّنات التى وردت فى موضوع « الحرب فى الاسلام » مع شرحها وتفسيرها ... وفى هذا المقال نقدم بعض الأحاديث النبوية الشريفة التى تناولت هذا الموضوع ونلقى الأضواء على الدروس المستفادة منها .. ثم نقدم فى الأعداد التالية مقالات تتناول غزوات الرسول ﷺ وقادة المعارك الاسلامية وسيرتهم ، ونستخلص الدروس المستفادة من تلك المعارك . وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير للإسلام والمسلمين .

● **فضل الجهاد فى سبيل الله :**

● عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : [لغدوة فى سبيل الله أو رَوْحَة خير من الدنيا ومافيها] .

● وعن أبى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال : سمعت أبى وهو بحضرة العدو يقول : قال رسول الله ﷺ : [إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف] .

● وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ قال : [القتل فى سبيل الله يكفّر كل شىء إلا الدَّيْنَ]

● وعن أبى هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل ؟ قال : [إيمان بالله] قيل : ثم ماذا ؟ قال : [الجهاد فى سبيل الله] قيل : ثم ماذا ؟ قال : [حج مبرور] .

● وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : [من صام يوما فى سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا] .

● وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : [من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه] .

● وعن سليمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : [رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه . وإن مات جرى عليه عمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان] .

● وعن ابى موسى قال : سُئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حميه ويقاتل رياء . أى ذلك فى سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : [من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله] .

● وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [يضمن الله لمن خرج فى سبيله لايخرجه إلا جهادا فى سبيلى وإيمانا بى وتصديقا برسلى فهو علىّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلا مانال من أجر أو غنيمة والذى نفس محمد بيده مامن كلم يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئة حين كلم لونه لون دم وريحه مسك والذى نفسى محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ماقعدت خلاف سرية

تغزو فى سبيل الله أبداً ولكن لاأجد سعة فأحملهم ولايجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت أنى أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل] .

● وعن أبى قتادة أن رسول الله ﷺ قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد فى سبيل الله والايمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل فقال : يارسول الله أرأيت إن قتلت فى سبيل الله تكفر عنى خطاياى ؟ فقال له رسول الله ﷺ : [نعم إن قتلت فى سبيل الله وأنت صابر مُحتسب مُقبل غير مُدبر] .

.. وهذه بعض الأحاديث النبوية الشريفة التى ذكرت فضل الجهاد فى سبيل الله ، وماينتظر الشهداء والمجاهدين من خير فى الدنيا والآخرة ، وقد يتساءل البعض هل قامت الدعوة للاسلام على حد السيف مادام هذا هو فضل الجهاد فى سبيل الله . فنقول لهم هذا إعتقاد خاطىء وهيا لنتدارس سويا :

● **طرق الدعوة للاسلام :**

إن الدعوة للاسلام لم تكن أبداً بحد السيف والضغط والارهاب – وإنما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت دعوة سلام للدين الجديد بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبالرأفة والرحمة وبكل ماجاء به الاسلام من آداب حسنة لتكون وسيلة له الى قلوب الناس . فالاسلام يدعو للدفاع عن النفس ضد أى عدوان ، والدفاع عن الدين وحرية العقيدة ، والدفاع عن المال والأرض والعرض .

● عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : [لاتمنوا لقاء العدو ، فإذا لقيتموهم فاصبروا] .

● وعن أبى برده عن أبيه قال بعثنى رسول الله ﷺ ومعاذاً إلى اليمن فقال : [أدعوا الناس وبشّر ولاتنفر ويسرو ولا تُعسروا] .

وعن أبى هريرة : ان رسول الله ﷺ قال : [أمرت أن أقاتل حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عُصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله] .

● وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أقر أميرُ على جيش أوصاه فى خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً . ثم قال : [أغزوا باسم الله فى سبيل الله ، وقاتلوا من كفر بالله ، ولاتغلوا ولاتغدروا ولاتمثلوا ولاتقتلوا وليداً ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال (أو خلال) فأيتهن ماأجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم أدعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وعليهم ماعلى المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين ولايكون لهم فى الغنيمة أو الفىء شىء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين . فإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم] .

.. من هذا الحديث النبوى الشريف يتضح أن آخر شىء يلجأ إليه الاسلام هو القتال ، فإن الاسلام دين سلام ومحبة وليس دين قتال وعداوة وبغضاء ، وهيَّا لنقرأ سويا بعض الأحاديث النبوية الشريفة التى تثبت أن :

● **الاسلام دين السلام :**

● عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولاتؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم] .

● وعن أبى بكرة عن النبى ﷺ أنه قال : [إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وستقابلون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض إلا ليبلغ الشاهد الغائب . فلعل بعض من لم يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه] .

● وعن عائشه قالت : قال رسول ﷺ : [إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم] .

● وعن أنس عن النبى ﷺ قال : [لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه] .

● وعن عدى بن حاتم عن رسول الله ﷺ أنه ذكر النار فتعوّذ منها ، وأشاح بوجهه ثلاث مرات ثم قال : [اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة] .

● وعن عائشة قالت : كان النبى ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار مايقول : [اللهم أنت السلام ومنك السلام وتباركت ذا الجلال والاكرام] .

● وعن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : [لايحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا اله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيِّب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينا المفارق للجماعة] .

● وعن أبى موسى الأشعرى قال : كان رسول الله ﷺ يسمى لنا نفسه أسماء فقال : [أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة ونبى الرحمة] .

● وعن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت : ماخُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، ومانتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة لله عز وجل .

● وعن عائشه أيضا قالت : ماضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا أمرأة ولاخادما إلا أن يجاهد فى سبيل الله ، ومانيل منه شىء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شىء من محارم الله ، فينتقم لله عز وجل .

.. هذا قليل من كثير جاء فى السنة النبوية الشريفة من أقوال وأفعال نبينا محمد ﷺ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com